



أخبار شعراء الشيعة للمرزياني

پدیدآورده (ها) : العشاش، الطيب

میان رشته ای :: البلاغ :: السنة الثامنة، 1399 - العدد 4

از 3 تا 12

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/727824>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

أخبار شعراء الشيعة

للمرzbاني

نقد: الأستاذ الطيب العشاش

دار المعلمين العليا - تونس

١ - توطئة

من ينكر فضل ابي عبيدالله المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤هـ على مؤرخي الادب العربي ونقاده خاصة بعد ان حقق عبدالستار احمد فراج « معجم الشعراء » - او ما وصلنا منه - وطبعه طبعة علمية جيدة سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م بدار احياء الكتب العربية بمصر وحقق على محمد البجاوي الموشح وطبعه طبعة لا تقل جودة عن طبعة المعجم سنة ١٩٦٥ بمطبعة دار النهضة بمصر ؟ وكيف لا يبتهج مؤرخو الادب العربي ونقاده وبالاخص المهتم من بينهم بالشيعة وأديبهم وقد طبع لابي عبيدالله هذا كتاب « اخبار شعراء الشيعة » وكيف لا يقبلون على مطالعته عساه يساعدهم على تبيين خصائص هذا الشعر الشيعي الذي يدرسون ؟ وغايتنا من هذا الفصل المتواضع مجرد تقدير هذه الطبعة لا دراسة الكتاب ولا الشعراء الذين به لخصت اخبارهم وذكرت بعض اشعارهم وان كان لابد من الالاماع الى المحتوى وطريقة المرزباني بايجاز على ان ذلك صعب وقد احتوى الكتاب جملة على مقدمة ومثن او الاخبار نفسها ملخصة وعلى مجموعة من الفهارس وسنحاول في مايلي تقديم هذه الاقسام والتعليق عليها قسما قسما .

تحليل الكتاب

١ - المقدمة : تقع المقدمة بعد الصفحة الرابعة وقد خصصها الناشر للبسملة والدعاء ؛ من الصفحة الخامسة الى الصفحة الثالثة والعشرين وقد

اشتملت على اربعة فصول خصصها محمد الهادي الاميني لما يلي دون ذكر
عناوين •

(أ) ص ٨٥-٨٠ خصصت للملاحظات عامة حول « خدمة بعض الرجال
للتراث الفكري الاسلامي في تاريخه الطويل » وبقاء هذا التراث او الكثير
منه رغم ذلك « قيد الزوايا والرفوف لم تمتد نحوه يد البحث والتمحيص
والدراسة » (ص ٥) والاشارة الى ما اصيب به هذا التراث حين دهم النار
بغداد سنة ٦٥٦هـ ٠٠٠٠

واورد السيد الاميني بعض ما اوحى به هذا الحدث الى بعض الشعراء
ثم ذكر في نهاية هذا القسم الاول « ان مما دمرته هذه النكبة لاشك رسائل
ومؤلفات (كذا) ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني
المتوفى سنة ٣٨٤هـ » (ص ٨) ويسود هذا القسم نزعة تهجم وشكوى
ياأباها التدقيق العلمي وان كانت الكارثة المشار اليه حقا عظيمة •

(ب) ص ٨-١٢ خصص الناشر هذه الصفحات لما يمكن ان نسميه
« نبذة من أخبار المرزباني » فقد تعرض في غير ترتيب الى حياة المرزباني
ومؤلفاته كما ذكرها ابن النديم ثم ذكر ما طبع منها وهي الموشح طبعة
القاهرة ١٣٤٩هـ ومعجم الشعراء بالقاهرة كذلك لكن سنة ١٣٥٩هـ وهما
غير الطبعين المشار اليهما في توطئتنا و « اخبار السيد الحميري » طبعة النجف
سنة ١٣٨٥هـ ثم ذكر له ديوانا ما زال مخطوطا معتمدا في ذلك على ما
جاء في كتاب « الذريعة » للشيخ آغا بزرك الطهراني المطبوع بايران سنة
١٣٦٠هـ (ص ١١ التعليق رقم ٩) وتعرض الناشر في نهاية هذا القسم
الى وفاة المرزباني وقبره وطريقة نطق اسمه ومعناه معتمدا في النقطة الاخيرة
كتاب العرب من الكلام الاعجمي للجواليقي (ص ١٢) •

(ج) ص ١٢-١٧ اشار الناشر في هذه الصفحات الى طبعة كتاب

المرزباني السابق ذكره « اخبار السيد الحميري » التي كانت في ٧١ صفحة . . . ونالت اعجاب أخبار التحقيق وتقديرهم واكبارهم (ص ١٣) ثم ذكر بعض ما تسلمه من بعضهم على اثرها من « رسائل كريمة وعواطف مشكورة » (ص ص ١٣-١٧) ولم نطلع بعد على هذه الطبعة حتى نقدرها حق قدرها ولعل في حكمنا على طبع « اخبار شعراء الشيعة » تقديرا تخمينيا وان كنا نؤمن ان بعض الظن اثم .

(د) ص ص ١٧-٢٣ عاد الناشر في هذا القسم الى ذكر صعوبة البحث ثم ذكر مراحل حصوله على « تلخيص اخبار شعراء الشيعة » وبين لنا خاصة كيف توصل بفضل السيد حسن العاملي الى الحصول على النص الذي ذكره ابوه السيد محسن العاملي في كتابه « اعيان الشيعة » ولخصه عن النسخة الاصل التي كانت بعلبك عند السيد جواد مرتضى الذي مات وترك ثلاثة ابناء لم يعرف عنهم خبر كما لم يعرف عن مكتبته وكتبه اي اثر (ص ٢٢) وختم الناشر هذا الفصل الرابع من المقدمة بذكر طريقته في التحقيق ، ثم عاد عودة في غير محلها الى اسلوب الكتاب قبل ان يختم بالدعاء وينتقل الى القسم الثاني من الكتاب اي الى « تلخيص اخبار شعراء الشيعة » نفسه .

٢ - تلخيص اخبار شعراء الشيعة :

شعراء الشيعة الذين لخص اخبارهم وذكر اشعارهم او بعضها السيد محسن الامين العاملي ٢٧ شاعرا منهم من يتسب الى القرن الاول وبعضهم من القرن الثاني وآخرون من القرن الثالث للهجرة وقد اردت ان اذكرهم جميعا في جدول واضعا امام كل شاعر رقبته في « التلخيص » وشتتته بالصفحة حتى يبدو للبيان ان هذه الاخبار مختلفة من حيث الكم . وهذا الجدول :

الرقم	الصفحة	الرقم	الصفحة
١	ابو الطفيل الكنائي	٢٤	١٤ الفرزدق
٢	ابو الاسود الدؤلي	٢٧	١٥ كثير عزة
٣	عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب	٣٠	١٦ الكميت بن زيد
٤	هاشم المرقص	٣٥	١٧ شريك بن عبدالله القاضي
٥	خزيمة بن ثابت	٣٦	١٨ سديف بن ميمون
٦	قيس بن سعد بن عبادة	٣٨	١٩ منصور بن سلمة بن الزبرقان
٧	ثابت بن المجلان	٣٩	٢٠ مؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان
٨	عدي بن حاتم الطائي	٤٠	٢١ دعبل بن علي الخزاعي
٩	حجر بن عدي بن الادبر	٤٢	٢٢ القاسم بن يوسف الكاتب
١٠	مالك بن الحارث الاشر	٤٧	٢٣ احمد بن ابراهيم بن اسماعيل
١١	الاحنف بن قيس	٤٩	٢٤ أبو نواس
١٢	شريك بن الاعور الحارثي	٥٢	٢٥ احمد بن خالد الشروي
١٣	قيس بن فهدان الكندي	٥٤	٢٦ جعفر بن عنان
		٥٧	٢٧ مروان بن محمد السروجي

والملاحظ ان هؤلاء الشعراء لم يحفظ الا القليل منهم بالدراسة بل ان الكثير منهم لم تجمع بعد اشعارهم او لم تنشر دواوينهم ونحن اذا استثنينا ابا الاسود الدؤلي والفرزدق وكثير عزة والكميت وأبا نواس ودعبل الخزاعي وقد جمعت اشعارهم وطبعت دواوينهم ودرسوا دراسات مختلفة ومنها الطيب فأننا نجد سائر الشعراء مازالوا مجهولين نسباً وهل يمكن دراسة الادب العربي او تاريخ الشعر قبل جمعه ونشره وجمع اخبار الشعراء ونشرها وان كان ما ينشر منها ضعيفاً أو مختلفاً كما كما كان الحال في « اخبار شعراء الشيعة » وهذه الاخبار تختلف أيضاً من حيث الكيف او القيمة فالتلخيص في صورته التي جاء عليها بعض اخبار في جعلتها غير مسندة وغير مرتبة ترتيباً محكماً ، كثيراً ما يذكر فيها اسم

الشاعر ولقبه وكتبه ثم تذكر بعض الأحكام العامة المتألى فيها أحيانا
 كقوله عن أحمد بن خالد الشروى (ص ١١٤) من أنه كان شيعيا شاعرا
 مجيدا ، او كقوله في جعفر بن عفران (ص ١١٥) : وله اشعار كثيرة في
 معان مختلفة وقد اعمل الملخص في بعض الحالات اخبار الشعراء جملة كما
 فعل مع أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل (ص ١١٢) اذ اكتفى بان اورد له
 من شعره بيتين وأطال في اخبار آخرين معروفين مثل دجل الخزاعي
 والكميت ومؤمن الطاق على حساب شعراء مجهولين مغمورين مثل أحمد
 بن خالد الشروى السابق الذكر وقد قال عنه المحقق نفسه وهذه من
 حسناته (ص ١١٤) . لم اجد له ذكرا في المعاجم ولا اشارة الى ترجمته ،
 وهذا الاختلاف في قيمة هذه الاخبار كما وكيفا يزيد الدارس رغبة في
 البحث عن أصل الكتاب «اخبار شعراء الشيعة» للمرزا بنى نفسه ، لان هذا التلخيص
 دون الأصل غير مدافع ، وان كان الناشر قد حاول تلافي هذا النقص بما
 قام به من تحقيق وشرح وتعليق فما قيمة هذه المحاولة ؟ لعل الناشر قد
 وصل الى تقديم النص في صورة مرضية نسبيا وان وقعت بعض الأخطاء
 المخلة ببعض الآيات فقد كتب مثلا (ص ٢٨ س ٥) البيت الثاني من قطعة
 لابي الاسود الدؤلي كما يلي والبيت من الوافر :

فقلت لهم وكيف يكون تركي من الاعمال مفروض (كذا) عليا
 وانشأ في التعليق رقم ١ بنفس الصفحة الى مرجع هو أعيان الشيعة للملخص
 نفسه (٣٥١ / ٣٦) ولا ادري لماذا لم يحل على ديوان ابي الاسود وقد
 ذكره بقائمة مراجع المقدمة والتصحيح وبه (ص ٧٢ البيت الاخير) وهو
 الصواب

فقلت لهم وكيف يكون تركي من الاعمال ما يقضى عليا
 ولقد حاول الناشر ايضا ان يشرح بعض الالفاظ ولم
 يكن التوفيق له في بعض الحالات حليفا مثل تفسيره الطرف (ص ١٠٩)

بالييت الاول) في التعليق رقم ١ بقوله هو « الحديث الشرف في نسبه
واللفظة في بيت للقاسم بن يوسف الكاتب هو قوله من الرمل » :

ما بعيد كقريب نسباً لا ولا يعدل بالطرف الحمار
وَمَعْرُوف ان الطرف هو « الكريم الطرفين أي الاب والام من الناس جمع
اطراف والكريمها من غير الناس كالخيل ونحوها » والطباق يَنْ بَيْن
الطرف والحمار ولقد فسر الناشر كلمات لاستدعى التفسير مثل تفسير « هس
الرجل (ص ٥٢ رقم ٢) بقوله « خف واسرع للعمل » ونضر الشجر
(ص ١٠٨ رقم ١) بقوله « نعم وحسن وكان جميلاً » وبعد فهل تحتاج الى
التفسير الفاظ مثل فن (ص ٥٥ رقم ٣) او ثلثوا (ص ٧١ رقم ٦) او ابان
(ص ٧٣ رقم ٣) وخاصة كالتفسير الذي به فسرت وغير هذا كثير وكم
كان يكون عمل الناشر او المحقق اجدى لو اعتنى ببيان بعض اشارات
الشعراء او تضمينهم آيات من الذكر الحكيم كقول خزيمة بن ثابت في
علي بن ابي طالب (ص ٣٧ الييت الاخير) وهو من المتقارب .

ففضله الله رب العباد وانزل في شأنه « هل اتى »
ومثل هذه الاشارات كما هو معروف ما لها من قيمة عند الشيعة لتأييد
مذاهبهم التي يذهبون وآرائهم في المتهم الذين بهم يهتدون وكم كنا نود
كذلك لو علق الناشر على بعض القصص التي تبدو للبعض على الاقل
غير مقبولة كقصة بعض مؤمني الجن من ساكني اليمن وهو ابو ضيآن بن
عامر ؟ ويحكى انه اتى دعبل الخزاعي ليستمع منه تايته المشهورة وهي
من الطويل (ص ١٠٥) .

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات
ولا يكتفي الناشر بايراد القصة والسكوت عنها بل هو يندفع متوعدا
المعري ويمعجب من بعض من اعتنى بنشر رسالة الغفران وغيرهم من « ذوى

النفوس المريضة غير المؤمنة بالله وبكتبه» على حد قوله ممن وافقوا المعري او لم يدفعوا او يناقشوا قوله في دعبل « وما يلحقني الشك في ان دعبلا بن علي لم يكن له دين ولكن يتظاهر بالتشيع وانما غرضه التكبس ولا أرتاب في ان دعبلا كان على رأى الحكمي وطبقته والزندقة فيهم فاشية ومن ديارهم ناشية » ويختم وعيده قائلا « ولنا مع ابي العلاء ... وقفات ومحاسبات في بحث آخر (الملاحظة رقم ٢ س ١٠٦ و ١٠٧) وكم كان من المفيد كذلك مناقشة بعض الآراء الأخرى التي توصل اليها البحث العلمي الى ردها وخاصة اعتقاد اقوام ان ابا الاسود الدؤلي هو الذي اخذ العربية عن امير المؤمنين (ع) وألفها وهذبها (ص ٢٧) ولا يفوتنا كذلك ان نلاحظ بالاضافة الى ما تقدم من اخطاء بعض الاخطاء المطبعية او لعلها غير مطبعية وقد شانت النص وكان من الهين تلافيها وهي نسيبا كثيرة ومنوعة وبعضها رسمي مثل أذأب جمع ذئب (ص ٢٤ س ٤) وشكى (ص ٢٨ س ١) وحاضر الجواب (ص ٨٣ س ٤) والاولى بمعنى الذين باثبات الواو (ص ٩٤ س) و (ص ٩٨ س ١٠) و (ص ١١٧ س ٥) وبنو امية بالف بعد الواو (ص ١١٠ س ١٦) ونلاحظ كذلك بعض الاخطاء النحوية وعلها مطبعية كاثبات الياء في تناجي في بيت دعبل (ص ٩٨ س ١٤) وهو من التائية السابقة الذكر :

اذا لم تناجي الله في صلواتنا بأسمائهم لم تقبل الصلوات

• وكنصب خبر كان في عجزيت لجعفر بن عفان (ص ١١٦ س ٩) •

• كأنهم طيرا ابابيل •

وهذه الاخطاء والحق يقال هينة سهل تقويمها ولذا لم نشر الى صوابها

برأهم منها ما يجب ملائحته في ما يخص التعليق او على الاصح ذكر المصادر

والمراجع فمن الغريب ان الناشر يحشد المصادر والمراجع في غير ترتيب

محكم فلا هو يراعي الترتيب الزمني ولا الترتيب حسب القيمة في ما يذكره

منها بالنسبة لكل شاعر او علم شرف به . وأغرب من هذا انه لا يذكر الإهم او ما كان ذكره يفنيه عن الكثير مما ذكر . . . فهو لم يستعمل المشهور من كتب المراجع مثل كتاب تاريخ الادب العربي لبروكلمان وقد عرت بعض اجزائه كما هو معلوم ولا دائرة المعارف الاسلامية ويبدو لي ان الناشر قد خلط احيانا بين الدواوين وبالتالي بين الشعراء فهو يقول (ص ٢٤ س ١٢) ان ديوان ابي الطفيل الكنائي قد طبع بانكلترا ولا يذكره في قائمة مراجع المقدمة والتصحيح بينما يذكر فيها ديوان عامر بن طفيل المطبوع بلندن سنة ١٩٢٧ (ص ١٢١ س ٨) فهو قد خلط بين ابي الطفيل الكنائي وعامر بن طفيل لاني لم اجد في ماعدت اليه من المراجع ما يثبت ان ديوان ابي الطفيل قد نشر وقد جمعت اخباره واشعاره وحققها ونشرتها (العدد العاشر من حوليات الجامعة التونسية سنة ١٩٧٣) ولا يجهل احد وجوب التحري والتدقيق في مثل هذا الموقف خاصة وقد بدا العمل في جملة علميا كما يبدو من خلال مختلف ابواب الكتاب اذ تأتي بعد المقدمة واثنان مجموعة الفهارس التي اشرنا اليها ولا بأس من التعليق عليها هي ايضا .

مركز تحقيق كاتوير علوم اسلامی

٣ - الفهارس :

أ - مراجع المقدمة والتصحيح (ص ١١٩ - ١٢٤)

لقد ذكر الناشر ١٢١ مرجعا بين كتب تاريخ وادب ودواوين منها المطبوع شرقا او غربا ومنها المخطوط بمكتبات عامة او خاصة او حتى بمكتبة الناشر نفسه مما يرجى طبعه وهذا العدد من المراجع يبين لا محالة ما بذله الناشر من جهد وان كان يبدو لي كما سبق ان قلت انه لم يحسن استعمال بعض مراجعه او هو على الاقل لم يستعمل احسنها طبعا وقد رتبها ترتيبا ابيجديا معتبرا الحرف الاول من عنوان الكتاب ولعله كان يحسن به اعتبار اسم المؤلف او اضافة فهرس اخر لذلك .

ب - فهرس الإعلام (ص ۱۲۵ - ۱۲۹) رتب الناشر الاعلام من شعراء وغيرهم من ذكر منهم في المقدمة ومن ذكر منهم في « التلخيص » ترتيباً ابجدياً وكان قد عرف بهم في الهوامش وكم كان مفيداً لو أخرج التعريف بهم الى الفهرس وارادف التعريف بقائمة مراجع نقدية مضبوطة .

ج - فهرس انصاف الابيات ص ۱۳۰ - ۱۳۳ .

رتب الناشر انصاف الابيات كما قال هو ترتيباً ابجدياً معتبراً الحرف الاول من الصدر ثم ذاكرة الشاعر فالصفحة ، وكان الاجدى اعتبار القافية وكان عليه ان يذكر البحر على الاقل هنا اذ فاته ان يذكره في متن الكتاب .

ونلاحظ انه كان يمكنه او يحسن به ان يخصص فهرس اخرى للأماكن والوقائع والقبائل والفرق وخاصة فهرساً للمصطلحات الفنية الشيعية لما لهذا الفهرس بالذات من أهمية او لا لمؤرخ المذاهب الاسلامية ونائياً لمؤرخ اللغة العربية .

د - محتويات الكتاب (ص ۱۳۴ - ۱۳۵) .

خاتمة او رجاء :

وبعد ها قد حاولنا بما امكنا من موضوعية وتدقيق ان نقدم كتاب « اخبار شعراء الشيعة » لا كما صنعه ابو عبيد الله المرزباني ذلك « المعروف بصدق اللهجة وسعة المعرفة وكثرة السماع » والذي لم يكن يؤخذ عليه من الهفوات غير ادمان الشراب (ص ۱۰) لكن كما لخصه مؤلف اعيان الشيعة السيد محسن الامين العاملي المتوفى سنة ۱۳۷۱ هـ وحققه وعلق عليه ونشره محمد هادي الاميني صاحب « عيد الغدير في عهد العالمين » (النجف ۱۳۸۲) وغيره من الكتب المطبوعة والمخطوطة حول الشيعة مما سيفيد منه ولاشك نقاد الادب العربي ومؤرخوه وخاصة مؤرخي الادب

« (العربي) الشيعي ولئن ظهر لنا ان النشر أو التحقيق دون المرجو من المحققين الأكفاء وشممنا ان التلخيص ، دون الاصل فلا يسعنا الا أن نشير من جديد الى قيمته ، اخبار شعراء الشيعة ، ملخصا والى اهمية الاصل لو وجد ومن يدري ؟ فلعله قد تصل اليه يد باحث ويخرجه محققا تحقيقا علميا فيعول عليه الباحثون بالاضافة الى غيره من قيم المصادر ويدرسون دراسة طيبة شعر شعراء ما وجم نايهم منذ دهور ولا اخاله واجما .



مرکز تحقیقات کتب و کتابخانه‌های اسلامی